# خطاب فخامة السيد محمد ولد عبد العزيز، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية ورئيس الاتحاد الإفريقي في الدورة العادية الثانية و العشرين لاجتماع رؤساء الدول و الحكومات في الاتحاد الإفريقي

آديس-آبابا من 30إلى 31 يناير 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

- صاحبة الفخامة السيدة بارك غون هاي رئيسة جمهورية كوريا، ضيف الشرف،
-أصحاب الفخامة السادة والسيدات رؤساء الدول والحكومات الإفريقية،
- صاحب المعالي السيد هيليماريام ديسالين، رئيس وزراء الجمهورية الأثيوبية الفدرالية الديمقراطية،
- صاحب الفخامة السيد محمود عباس رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية،
- أصحاب المعالي السادة والسيدات رؤساء الوفود،
- صاحبات الفخامة السيدات الأوّل،
- صاحب المعالي السيد بان كيمون الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة،
- صاحب المعالي السيد نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
- صاحبة المعالي الدكتورة نكوسازانا دلاميني زوما، رئيسة لجنة الاتحاد الإفريقي،
- السادة والسيدات الوزراء،
- السادة والسيدات السفراء، ورؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية، وممثلو الهيئات الدولية،
- ضيوفنا الكرام،
-أيها السادة، والسيدات،

يطيب لي أن أتوجه إليكم بأحر التهاني وأصدق الأماني بمناسبة السنة الجديدة راجيا أن تنعم قارتنا بالسلم والتقدم والازدهار. و لا يفوتني، أن أشيد بالحكيم الإفريقي العظيم، والمناضل الفريد الرئيس نيلسون مانديلا، الرئيس السابق لجمهورية جنوب إفريقيا الذي رحل عنا خلال السنة المنصرمة لتبقى ذكراه خالدة.

كما أرحب بفخامة السيدة بارك غون هاي، رئيسة جمهورية كوريا التي يؤكد حضورها معنا الإرادة السياسية للزعماء الأفارقة والآسيويين في تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين شعوب القارتين.

و أتوجه بالشكر والإمتنان لمعالي السيد بان كيمون الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة على الجهود الجبارة التي يبذلها في سبيل الحفاظ على الأمن والسلم وتعزيز التنمية في القارة الإفريقية.

و أحيي فخامة السيد محمود عباس رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي يبرهن حضوره معنا اليوم على نصرة الإتحاد الإفريقي للقضية الفلسطينية العادلة.

أصحاب الفخامة والمعالي،

أيها السادة والسيدات،

يسعدني أن أحيي و أهنئ ، باسمكم جميعا، إخوتي أصحاب الفخامة الرؤساء الذين تم انتخابهم مؤخرا لقيادة بلدانهم:

- فخامة الرئيس السيد إبراهيم ببكر كيتا رئيس جمهورية مالي.
- فخامة الرئيس السيد هري راجيوناري مامبيا نينا
- رئيس جمهورية مدغشقر.
- فخامة الرئيس السيد حسن شيخ محمود، رئيس جمهورية الصومال.

وأؤكد دعمنا الكامل، لهم ولبلدانهم الشقيقة. كما أهنئ شعب وحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية على اتفاق السلام الذي تم التوقيع عليه مؤخرا. وأهنئ الشعب التونسي على التوافق السياسي و اعتماد الدستور الذي سيفضي إلى استقرار سياسي في هذا البلد. كما نثمن عاليا نتائج قمة نجامنا التي أطلقت مرحلة انتقالية جديدة في جمهورية وسط إفريقيا ستعيد لهذا البلد الشقيق أمنه واستقراره.

أصحاب الفخامة والمعالي،

أيها السادة والسيدات،

اسمحوا لي أن أتوجه باسمكم جميعا إلى معالي السيد هيليماريام ديسالين، رئيس وزراء الجمهورية الأثيوبية الاتحادية الديمقراطية بأحر التهاني وأصدق عبارات التقدير على العمل الجبار الذي ميز فترة رئاسته للاتحاد الإفريقي، حيث ساهم بجدارة في الرفع من شأن الدور الإفريقي على المستويين القاري والدولي. كما يسعدني أن أتوجه إلى معاليه، ومن خلاله إلى شعب وحكومة أثيوبيا، بالشكر والامتنان على حسن الاستقبال وكرم الضيافة اللذين حظينا بهما منذ حللنا مدينة آديس-آبابا الجميلة.

أصحاب الفخامة والمعالي،

أيها السادة والسيدات،

أغتنم هذه الفرصة لأعبر لإخوتي وزملائي رؤساء الدول والحكومات عن تقديري العميق للجهود المثمرة التي يبذلونها من أجل أن تحظى القارة بالمكانة اللائقة بها.

وأنوه بالحصيلة المشرفة لفريق لجنة الاتحاد الإفريقي بقيادة الرئيسة الدكتورة نكوسازانا- دلاميني- زوما، التي تعمل بتفان وإخلاص، من أجل الرقي بالإتحاد إلى المستوى المأمول. و أعبر لها عن تقديري، ودعمي التام.

أصحاب الفخامة والمعالي،

أيها السادة والسيدات،

أنتهز هذه الفرصة، لأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أصحاب الفخامة، قادة الدول الإفريقية الشقيقة، الذين شرفوني بتولي رئاسة الإتحاد الإفريقي، وهي ثقة أعتز بها. وأود هنا أن أتوجه إلى إخوتي قادة بلدان شمال إفريقيا بالشكر العميق على دعمهم و مؤازرتهم.

إن قبولي هذا التشريف، يترجم حرصي على أن نحقق معا، خلال هذه المأمورية، الأهداف النبيلة التي تطمح إليها شعوبنا، و المتمثلة في تعزيز دور ومكانة إفريقيا في

العالم، والحفاظ على وحدتها ضمن تنوعها الغني، وتوطيد الديمقراطية، و الحرية، والأمن، والسلم، والاستقرار، والحكامة الرشيدة من أجل حياة كريمة.

وبذلك نسير بثبات على درب التقدم والرفاه، الذي سار عليه زعماء أفارقة عظام حملوا مشعل قارتنا، فرفعوه عاليا حتى سلموه للأجيال المتعاقبة. و من بينهم الرئيس الموريتاني الأسبق المرحوم الأستاذ المختار ولد داداه أحد الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية، ورئيسها لسنة 1971. إليهم جميعا أتوجه بعظيم الامتنان، وأصدق مشاعر الاحترام.

أصحاب الفخامة والمعالي،
أيها السادة والسيدات،

إن تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية، في الخامس والعشرين من مايو 1963، و في غمرة استقلال الدول الأعضاء آنذاك،

ولد آمالا كبيرة لدى الشعوب الإفريقية في الوحدة والحرية والديمقراطية والتنمية المستدامة. وجاء تأسيس الاتحاد الإفريقي، سنة 1999 تعبيرا عن إرادة قادة القارة في تفعيل دور منظمتنا، استجابة للتحديات المحلية والدولية التي تتصدرها إشكاليات الأمن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلتها كل دولة من دولنا منفردة لمواجهة تحديات العصر، إلا أن الطبيعة العابرة للحدود لبعض التهديدات، تفرض علينا إيجاد مقاربات قارية تنصهر فيها جهودنا وجهود شركائنا الدوليين. كما يجب أن تتبوأ القارة المكانة اللائقة بها في المحافل الدولية، خاصة على مستوى مجلس الأمن الدولي.

وأقترح هنا تنظيم مؤتمر دولي، تحت رعاية الاتحاد الإفريقي، يخصص للهجرة و آثارها على الاقتصادات و المجتمعات الإفريقية، وعلى الدول التي يقصدها المهاجرون، من أجل وضع مقاربة مشتركة لهذه الظاهرة، والحد من بعدها المأساوي.

أصحاب الفخامة والمعالي،
أيها السادة والسيدات،

إن الحفاظ على البيئة، وتحقيق الأمن الغذائي لم يعودا اليوم مجرد طموح مشروع لبلداننا، بل أصبحا ضرورة ملحة بالنظر للأزمات الغذائية المتكررة، وللانعكاسات السلبية للتغيرات المناخية. ويقتضي الأمر من بلداننا تضافر الجهود سعيا لزيادة المساحات المزروعة والرفع من الإنتاجية من خلال تطوير البنى التحتية الريفية، والتركيز على البحوث الزراعية، ونشر التقنيات والأساليب الفلاحية الأكثر فعالية. في هذا الإطار يتنزل اختيار شعار قمتنا الحالية، "سنة الزراعة والأمن الغذائي".

إن المقدرات الهائلة التي تزخر بها القارة الإفريقية، خاصة في مجالي الطاقة والزراعة، كفيلة بأن تغير جذريا الواقع المعيش لسكان القارة من خلال التعاون بين الدول المطلة على الأنهار والبحيرات و من خلال التسيير المشترك لمصادر المياه. و في هذا السياق، تشكل "منظمة استثمار نهر السينغال" نموذجا يحتذى، إذ حققت إنجازات كهرومائية وفلاحية متعددة، مكنت من قطع خطوات واثقة على درب الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، في دول شمال غرب إفريقيا.

ويتعين كذلك على بلداننا أن تولي عناية أكبر للتنمية الحيوانية لما لها من إسهام كبير في تحقيق الأمن الغذائي ونهوض الاقتصاد الريفي ومكافحة الفقر.

أصحاب الفخامة والمعالي،
أيها السادة والسيدات،

من أجل تسريع تحقيق أهداف الالفية المتعلقة بالصحة يجب علينا الاستمرار في محاربة الأوبئة والأمراض المستوطنة، والتحكم في مرض نقص المناعة المكتسبة، وتعزيز الإنجازات في مجال صحة الأم والطفل. وأغتنم هذه الفرصة لأعلن لكم عن استعداد موريتانيا لاستضافة أمانة "الحملة من أجل تخفيض وفيات الأمهات في إفريقيا"، المعروفة اختصارا بـ CARMMA.

أصحاب الفخامة والمعالي،
أيها السادة والسيدات،

يشكل رهان العناية بالشباب الإفريقي هدفا استراتيجيا، فالشباب يمثل ما يقارب ثلثي سكان القارة، و ينبغي أن تستثمر طاقاته الخلاقة رافعة قوية للسلم والأمن والتنمية المستديمة، من خلال التكوين المهني المناسب، الذي يؤهله لولوج سوق العمل، ويجعله فاعلا اقتصاديا نشطا، متمسكا بالقيم الإفريقية الأصيلة. إن أي تقصير في الاهتمام بالشباب وطموحاته، قد يولد الإحباط الذي يجعله فريسة سهلة للعصابات الإجرامية، وللاستغلال السلبي على حساب لحمة المجتمعات واستقرارها.

و من ثم فإن بلداننا مدعوة لوضع سياسات سكانية تمكنها من الإستفادة القصوى من خصائصها الديمغرافية.

أصحاب الفخامة والمعالي،
أيها السادة والسيدات،

أجدد شكري وامتناني لأصحاب الفخامة، والمعالي رؤساء الدول والحكومات، وللضيوف الكرام متمنيا لأعمال قمتنا النجاح و التوفيق في الوصول إلى الأهداف التي تتطلع إليها الشعوب الإفريقية.

عاش الإتحاد الإفريقي،

عاشت إفريقيا حرة مزدهرة...

أشكركم و السلام عليكم و رحمة الله تعالى وبركاته.